

التربية بالخبرة وموقعها في التربية الإسلامية

أسماء عبدالمطلب بنى يونس، عماد عبدالله الشريفين*

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان موقع الخبرة التربوية في التربية الإسلامية، ومجالات تفعيل الخبرة في التربية الإسلامية، بعد استقراء أهم القضايا المعرفية المتعلقة بالتعلم بالخبرة في التربية الحديثة، وبيان مستويات التربية بالخبرة وأساليب تطويرها وتفعيلها في بناء السلوك المرغوب أو تعديل السلوكات المخالفة في شخصية المتعلم، وقد قامت الدراسة على تأصيل هذه الجوانب من التربية النبوية باستقراء مواقع التربية بالخبرة وأنواعها وبيان مواقع الاتفاق والاختلاف ما بين التربية الإسلامية والتربية الحديثة في ميدان الخبرة التربوية.

وتبعاً للأهداف المقصودة من الدراسة؛ فإن منهجي الاستقراء والتحليل كانا الأالصق بموضوع الدراسة، وبناءً عليه فقد اعتمد الباحثان هذين المنهجين وقد تم الاستقراء على مستويين بدءاً باستقراء ظاهرة الخبرة التربوية وتأثيرها في المجتمعات المتقدمة واستقراء مكانة الخبرة في العلوم التربوية الحديثة، ثم باستقراء النصوص الشرعية المرتبطة بالتعلم بالخبرة وتحليل دلالاتها وأسبابها للخلوص إلى تعريف مكانة الخبرة في التربية الإسلامية.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أبرزها أن التربية الإسلامية تفعل التعلم بالخبرة في مصادرها التربوية الأصيلة، حيث فعل القرآن التعلم بالخبرات المباشرة وغير المباشرة، وكذلك وظفت السنة الخبرات المباشرة وغير المباشرة في الوصول إلى الأهداف التربوية المرجو تحقيقها، وقد تبين أن لهذه المنهجية تأثيرها الفعال في تعديل سلوك المتعلمين، وفي تكوين الاتجاهات النفسية والمعارف العقلية التي جاء بها الإسلام.

الكلمات الدالة: التعلم بالخبرة، الخبرة التربوية، الخبرة في التربية الإسلامية.

المقدمة

بُنِيَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (سورة الكهف، الآية 50)، واستمرت رحلة التعلم بمعايشة الأحداث وخبرة الواقع في الأرض، فتعلم بنو آدم من التفاعل مع موجودات الحياة، وتوالت عقود وقرون على حياة البشرية على هذه الأرض تراكمت فيها خبراتها الحياتية فصارت تنقلها إلى الأجيال المتعاقبة بالسماع والتلقين، لتنتفع الأجيال اللاحقة بخبرات الأجيال السابقة في التكيف مع حياتها الطبيعية والاجتماعية، وبذا حلّ التلقين والسماع بشكل تدريجي مقام التعلم بالخبرة فأضعف دورها ووجودها.

وقد مرت على الإنسانية في تاريخها حقبة من التطورات الفكرية التي حدت بالمفكرين إلى إعادة النظر في وضع وتصور الطريقة الأمثل لتعلم الإنسان واكتسابه المعارف، وكان من أسبق المفكرين في تفعيل التعلم الذاتي لتطوير سلوك الإنسان ومعارفه (روسو)، الذي قامت نظريته التربوية على أن المعلم لا ينبغي له أن يقدم المعارف والدروس للمتعلمين، بل إن الأجدر به أن يدع للمتعلم فرصة الوصول إلى هذه المعارف من التجربة، أي إن نظريته قامت على التعلم الذاتي وتعزيز موقع الخبرة الذاتية ما بين طرائق التعلم، ومن ثم فقد طور هذه الفلسفة (فروبل) في دعوته إلى التعلم باللعب، و(ديوي) من خلال تفعيل وتعزيز موقع الخبرات الذاتية للمتعلم

الحمد لله الذي وصف نفسه في كتابه فقال: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) (سورة الملك، آية 14) فكان لطفه بخلقه امتداداً لخبرته في مزاولة ذلك الخلق وعلمه بحقيقة حاله، والصلاة والسلام على خير المرسلين الذي بعثه الله معلماً، يحمل مبادئ المنهج الإلهي وقيمه ويمثلها ليكون النموذج الشاهد على صدق ذلك المنهج، وبعد:

فقد بدأت حياة الإنسان في الجنة وتعلم فيها علاقاته مع الوجود تعلماً مباشراً من معايشته الأحداث، فكانت خبرة آدم في الجنة أقوى عظة له ولذريته على عداء إبليس وحرمة موالاته، وكان خروجه من الجنة دليلاً بلياً على خطورة مخالفته أمر الله، وقد قال الله تعالى في وصف ذلك الحال: (وَأَوْذُ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ

* كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن. تاريخ استلام البحث 2013/6/16، وتاريخ قبوله 2014/4/6.

في تكوين السلوك التربوي المرغوب⁽¹⁾.

فقد عمد المتخصصون إلى دراسة مستجدات الواقع التربوي وتأصيلها بربطها بثقافة المسلمين من خلال مقياساتها بالمعايير التربوية التي جاءت بها مصادر التربية الإسلامية، ثم مقارنتها بما في تراثنا التربوي من وقائع تربوية مشابهة، وقد ظهرت الحاجة إلى تفعيل دور الخبرات المربية في الواقع التربوي؛ لما حققته منهجية التعليم بالخبرة من نجاحات وإنجازات على الصعيد العالمي وفق ما أبرزته الدراسات المتخصصة في بابها، ومن ثم كان لزاماً على المجتمعات المسلمة أن تنتفع بالخبرة الحضارية لمعاصريها من الأمم ما لم تتعارض هذه الخبرة مع أصولها ومبادئها العامة، ومما يؤكد الحاجة إلى هذه الدراسة الغموض الذي يكتنف التربية بالخبرة من حيث موقعها في التربية الإسلامية والأساليب التي تساعد في تحقيقها كمنهجية للتعليم أثبتت فاعليتها، وبالتالي فإن أهمية هذه الدراسة تظهر من إضافتها إلى ما قدمته الدراسات التربوية في مجال الخبرة، حيث تبين موقف التربية الإسلامية مما قدمته التربيّات الأخرى في مجال التعليم بالخبرة.

كما وتظهر حاجة المؤسسات التربوية إلى هذه المنهجية في التعليم لما قد تبين من فاعلية التعلم بالخبرة في بناء السلوك وتعديله لدى المتعلم، ولأهميته في استمرار العلم والانتفاع بأثره في تطوير المخرجات المطلوبة، وليتسنى للقائمين على العملية التربوية تحقيق أهدافها كان لزاماً عليها أن تتخذ كافة المناهج والسبل التربوية التي تقرّبها من بناء وتخرج المخرجات المقصودة.

المصطلحات ذات الصلة

أولاً: التربية

عرّفت التربية بتعريفات عديدة أبرزها ما وصف التربية باعتبارها: العمل الأكاديمي الذي يتضمن نقل العلوم والآداب من جيل إلى آخر⁽³⁾، وعرّفها معاجم العلوم الإنسانية بأنها: عملية توفير خبرات تعليمية ومضبوطة في بيئة معينة من شأنها أن تحدث تحولاً أو تغييراً مستحباً في سلوك الإنسان⁽⁴⁾. والتربية في مفهومها الذي تعنّد به هذه الدراسة إنما تعبّر عن العملية المنظّمة والهادفة إلى إحداث تغيير مرغوب في سلوك الفرد، وفقاً للمعايير التي تحددها ثقافة المجتمع.

ثانياً: التربية الإسلامية

تتوعدت تعريفات التربية الإسلامية لاختلاف وجهات الدارسين في نظرهم إليها وفي وصفها، ومن أكثر تلك التعريفات شمولاً ما وصفها به⁽⁵⁾ علي حيث عرفها بالنظر إلى أنها: النشاط الفردي والاجتماعي الهادف إلى تنشئة الإنسان فكرياً وعقدياً وجسدياً وجمالياً وخلقياً، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات

وفي التربية التقدمية التي عبر عنها (ديوي) اتجه تركيز العملية التربوية إلى الاهتمام بالمتعلم باعتباره محور العملية التربوية، ومن نظرية (ديوي) تطور الاهتمام باختيار ووضع السبل والضمانات التي تساعد المتعلم على إتمام غايات التعلم، وفي نظريته صار المتعلم الأجدر بأن يقوم على تعليم ذاته، فيما صار المعلم موجهاً ومرشداً للعملية التعليمية⁽²⁾. والذي تبين من واقع المجتمعات أن لدعوة المفكرين إلى مراجعة التعلم الذاتي، وإلى تفعيل دور الخبرة الذاتية في تعلم الإنسان وتطوير معارفه واتجاهاته، نتائجها المباشرة والملموسة والتي تمثلت في مخرجات التربية العلمية والتقنية في المجتمعات المعاصرة، مما حدا بهذه المجتمعات إلى تضخيم الخبرة لتدخلها في ميادين الحياة الإنسانية كلها، ومن واقع حاجة الإنسان إلى التعلم بالخبرة وحاجة المسلم إلى معرفة موقع الخبرة في التربية الإسلامية تنبثق قضية هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تبرز مشكلة الدراسة من حاجة الأوساط التربوية المختلفة إلى التعليم بالخبرة، بعد ظهور فاعلية هذه المنهجية في المجتمعات غير المسلمة لما طبقتها في علوم الحياة والتقنيات، ويتبلور محور هذه الدراسة في التعرف إلى موقف التربية الإسلامية من الخبرة باعتبارها أبرز معالم التربية الحديثة لما حققته من تطور في مخرجات التعليم، ومما يعبر عن مشكلة الدراسة السؤال التالي:

- ما موقع الخبرة التربوية من أنماط التعلم التي فعلتها التربية الإسلامية؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:
1. ما دلالة الخبرة في التربية؟
 2. ما عناصر الخبرة المربية؟
 3. ما سمات الخبرة المربية؟
 4. ما أنواع الخبرة التربوية؟
 5. ما وظائف الخبرة التربوية في التربية الحديثة والتربية الإسلامية؟
 6. ما أساليب تطوير الخبرة التربوية في التربية الحديثة والتربية الإسلامية؟

أهمية الدراسة

تحتاج المجتمعات المسلمة المعاصرة إلى مسابرة الواقع الحضاري الذي تحياه الأمم والحضارات، ولئلا تكون الاستراتيجيات والخطط التربوية تقليداً لما لدى الغير في بابها؛

هذا تعديل لسلوك المتعلم، فيساعد أثر الخبرة الأولى في توجيه الخبرات التالية وإدارتها والتعامل معها، أما إذا لم يتسنى للطفل الربط بين العمل في الموقف الخبيري الأول، وأثره أو نتيجته (الذخ)، فإنه قد يعيد الاستجابة السابقة في تعامله مع الموقف الجديد فيقترب من اللهب وقد يلذعه، ذلك أن الخبرة لم تكن مؤثرة لعدم اكتمالها بترابط عناصرها، وبهذا يتضح أن لكل موقف خبيري ثلاثة عناصر: أولها، القيام بعمل ما، وثانيها، الإحساس بالأثر أو النتيجة المترتبة على هذا العمل، وثالثها الربط بين العمل ونتيجته من حيث التأثير والتأثر⁽¹³⁾.

وقد تبين مما سبق أن عدم ربط المتعلم بين العمل والأثر أو النتيجة يؤدي إلى عدم تكوين الخبرة المرئية المؤثرة في سلوك المتعلم، فحين يعاقب المتعلم على فعل فلا يربط المعلم بين الفعل ونتيجته المتمثلة في العقوبة، ولا يربط المتعلم بين ما وقع به من عقوبة وما اقترفه من فعل سابق، وكذلك في حال رسوب المتعلم في الامتحان وعدم وعيه لسبب رسوبه، ففي هذه المواقف التي لم يستطع المتعلم فيها ان يربط بين السلوك العملي الذي مرَّ به وما لحق به من نتيجة أو أثر ففي هذه الحالات والمواقف لن تتشكل لدى المتعلم خبرات مرئية وبالتالي فهي لن تطور من سلوكه ولن تؤثر في نمط استجابته أو تفاعله مع المواقف المشابهة لاحقاً، وغالباً ما تتوقف قدرة الأفراد على الربط بين العمل ونتيجته على عوامل منها ذكاء الفرد وخبراته السابقة، ومن ذلك دور المعلم في الربط بين التجارب أو الخبرات وما يلحق بها من نتائج، ولذا كان لزاماً على المعلم أن يساعد المتعلمين على إدراك العلاقات المتضمنة بين الخبرات التي يمرون بها وآثارها أو نتائجها، فيثير التفكير ويحفزه لدى المتعلم، وذلك بقصد اكتساب القدرة على كشف العلاقات، وفي حين يملئ المعلم على تلاميذه خطة العمل وينفذوها دون أن يدركوا العلاقة بين النتائج والطريقة فإن الخبرة أو الموقف لن يكون مؤثراً أو معدلاً لسلوكهم⁽¹⁴⁾.

وإذا نظرت في القرآن الكريم فستجده يعيب على أولئك الذين لم تؤثر معرفتهم العقلية في تغيير سلوكهم أو في توجيه واقع حياتهم، يظهر ذلك في كثير من المواضع، منها قوله تعالى " (وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الأعراف، الآيات 175، 176)، وفي قوله تعالى: (مِثْلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

في اعتبار الجانب المادي أساساً لخلق الجانب العقلي في الخبرة التربوية، حيث ربطوها بنظرية التطور المادي، والتي تزعم أن الوظيفة تخلق العضو، وبناء عليه فإن جميع المعارف التي تتكون خلال سنوات الدراسة تتلاشى وتضيع إن لم تسنح الفرصة باستعمالها وتوظيفها، ولا تكون سوى عبء على الذاكرة وحشوٍ للدماغ يسارع إلى التلاشي⁽¹⁰⁾.

وأبسط مستويات العمل الذي يقوم به المتعلم أثناء مروره بالخبرة، يتمثل بتوظيف حواسه خاصة العين والأذن، كيوابات للمعرفة يمرر من خلالها ما في الكتاب أو الوسيلة التعليمية من معرفة، وحتى يجيد المتعلم تلقي الخبرة لا بد أن يدرج على استعمال أدوات المعرفة، من حواس وعقل بشكل جيد، وأما في حال لم يحسن المتعلم استعمال قدراته العقلية، ولم يوظف حواسه بالشكل الصحيح، فإن عمله في تلقي الخبرة لا يولد الأثر المطلوب، وبهذا يتبين الفرق بين نظر وسمع من يحسنون التدبر ويجيدون الفهم وبين غيرهم⁽¹¹⁾ كما وصفهم القرآن الكريم (لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) " (سورة الأعراف آية 179).

ويعد الأثر ثاني العناصر المكونة للخبرة، وقد سبق في التعريف أن هذا الأثر قد يكون تغييراً فكرياً أو وجدانياً أو مادياً، كنتيجة للعمل في كيان المتعلم، ولن يتسنى للعمل أن ينتج أثره في تغيير المتعلم إلا في حال اقتران عنصره من تفكير ونشاط عملي، ولذا تتجه التربية الحديثة إلى القضاء على الفصل بين الدراسة النظرية والنواحي التطبيقية لها، وبذلك تصبح معرفة الفرد مفيدة في حياته الواقعية، وبذلك تسهم التربية في قضاء حاجات البيئة الاجتماعية، ومواجهة التحديات التي تتعرض لها⁽¹²⁾، وتسهم في تنمية جوانب شخصية الإنسان، بشكل يتكامل فيه نموه العقلي ونموه الجسمي والانفعالي، ومن الحالات التي يتعلم فيها الإنسان بالخبرة دون تخطيط لهذا التعلم، بشرط اقتران عنصره الخبرة من عمل وأثر، حالة تعرف الطفل المتعلم إلى طبيعة الأشياء المضاءة حوله ففي تجربته الأولى للتعرف إلى طبيعة الأضواء المحيطة سواءً أكانت نيران الشموع المحترقة أم نيران التدفئة ونحوها يبادر الطفل المتعلم إلى الاكتشاف بلمس ضوء النار، وحالما يصيبه حرها فإن الطفل المتعلم يبادر إلى إبعاد إصبعه عن اللهب، وفي موقف تالٍ يمر الطفل بالتجربة نفسها فيشاهد شمعة تحترق، وفي هذه الخبرة التالية يظهر مدى إفادة الطفل وتعلمه من الخبرة السابقة المشابهة، ففي حال استطاع الطفل المتعلم أن يربط بين لمس النار والألم المصاحب لهذا اللمس من الموقف الخبيري الأول، فسوف يبادر إلى الابتعاد عن اللهب في الموقف التالي، وفي

حياة الإنسان، ولا تكون الخبرة مربية إلا إذا تمّ التفاعل بين الظروف الداخلية والخارجية أثناء تشكل الخبرة، فالخبرة كما يعبر عنها ديوي⁽¹⁹⁾ تتأى نتيجة عمل مشترك بين الفرد وما يكون في بيئته.

وقد تشكل الخبرات الاجتماعية المرتبطة بثقافة العادات والتقاليد ثقلاً على قدرات الإنسان العقلية وتعيقه عن التفكير، وهذه الخبرات الاجتماعية قد لا تعدّ خبرات مربية، باعتبارها خبرات مخدرة غير محفزة للنظر والبحث في العلاقات القائمة بين العمل والنتائج، وقد تكون خبرات لأطوار مضت وليست ذات صلة بالحاضر والمستقبل⁽²⁰⁾، فقد يدرك الفرد أن ما تشربه وتعلمه من عادات المجتمع، يحول دون تطور جوانب حياته، ومع ذلك يكرر تلك الخبرة المعتادة كما أخذها من غيره، وقد قال الله تعالى في وصف حال هؤلاء: "وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا فُلَّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (سورة الأعراف، آية 28)، وقد جعل بعض الباحثين من سمات الخبرة أنها فردية اجتماعية في آن واحد، يفسر ذلك أن ما يتعلمه الفرد بالخبرة غالباً ما ينطور نتاج تفاعل الفرد مع أفراد مجتمعه، فالمعايشة واختبار الأحداث لا يتمّ إلا في وسط بيئي يتفاعل من خلاله الفرد مع المحيطين به فتتكون الخبرة في داخله، ومن جانب آخر فإن هذه الخبرة ليست ذات قيمة إذا ما تلقاها الفرد بتسليم دونما تفكير⁽²¹⁾.

ومن السمات التي تتميز بها الخبرات المربية على سواها خاصة أو سمة الاستمرارية في هذه الخبرات، ويظهر الاستمرار من جانبين: الأول أن الخبرة المربية لا بد أن تنتظر للمستقبل بعين الاعتبار، فكل خبرة لا بد أن يكون لها شأنها إلى حد ما في إعداد الشخص لخبرات تاليه، من نوع أوسع وأكثر عمقاً، ومن جانب آخر يظهر الاستمرار في أن الخبرات المربية تؤدي إلى تكوين الاتجاهات النفسية، وتحديد ما يحبه الإنسان وما يكرهه، وهذه الاتجاهات النفسية لها شأن كبير في قيم الفرد وسلوكه⁽²²⁾.

والخبرة في استمرارها لا تنحو في الاتجاه ذاته وبهيئة واحدة، بل إنها خبرة متغيرة متطورة لأنها تتفاعل باستمرار مع مواقف البيئة وظروفها، وفي هذا التفاعل المستمر تترابط الخبرة مع خبرات أخرى، ويحدث لها ما يسمى بتعديل الخبرة وإعادة تنظيمها وتركيبها، وقياساً عليه ينبغي أن تهدف العملية التربوية إلى تمكين المتعلمين من إعادة تنظيم معارفهم واتجاهاتهم ومهاراتهم في سياق مجموعة الخبرات التي يعيشونها داخل المدرسة وخارجها، غير أن هذا التنظيم ينبغي أن يقوم على أساس حقيقة أخرى، وهي أن الخبرة الواحدة لا تتكرر بصورتها،

كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين)، (سورة الجمعة، الآية 5)، وفي كلتا السورتين وصف لحال بني إسرائيل الذين حملوا العلم النظري، ولكنهم لم ينتفعوا بثمرة تلك المعرفة ونتائجها.

وكذلك فإذا نظرنا في منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه فسجدده يقوم على تنمية العلم والتدريب على العمل، من خلال توظيفه المواقف الحياتية لتربية أصحابه، ويلخص هذه الطريقة في التربية ما روي عن بعض أصحاب رسول الله رضي الله عنهم، أنهم كانوا يقرؤون من النبي عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا فعملنا العلم والعمل جميعاً⁽¹⁵⁾، وفي التدريب على تمثيل الخلق وأثر الخبرة في مزيلته واعتياده يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "إنما الحلم بالتحلم وإنما العلم بالتعلم"⁽¹⁶⁾

المطلب الثاني: خصائص الخبرة المربية وشروطها

إن أول الشروط التي تتحقق من خلالها الخبرة المربية يتلخص في ارتباط التفكير الذي تحدثه الخبرة بنتيجته، بأن تترك الخبرة أثرها في طريقة التفكير، فلا بد أن يرتبط التغيير الذي تحدثه الخبرة ارتباطاً شعورياً بنتائجها، حتى يكون تغييراً مجدياً، ففي المثال السابق لا يشكل مس الطفل المتعلم النار بإصبعه وانسحابها خبرة مربية، ولكن الخبرة تتمثل في ارتباط حركة إصبعه بالألم الذي يعانیه جراء مسه النار، ارتباطاً يجعله يتقضى الوقوع في مسبب الألم (النار) مرة ثانية⁽¹⁷⁾.

وحتى تحقق الخبرة التربوية فاعليتها في شخصية المتعلم، لا بد أن تكون هذه الخبرة متكاملة تتضمن إحداه عمليات مستمرة في جوانب شخصية الفرد، فتؤثر في انفعالاته ووجدانه بتأثيرها في إحساسه ومشاعره، وتؤثر في سلوكه وأفعاله: تعبيرية كانت أم عملية، وتؤثر في تطور معارفه، كل ذلك في سبيل إحداث تكيف بين الإنسان بدوافعه وحاجاته ومطالبه وبين ظروف بيئته، ولتحقيق التكامل فإن الخبرة تسمح بتفاعل الفرد ككل مع بيئته، فهي تحرك جوانبه الفسيولوجية الجسمية والانفعالية والنفسية، ويتفاعل الإنسان مع ثقافة مجتمعه بمؤسساته وأنظمتها المختلفة قد يتحقق للخبرة مثل هذا الشرط⁽¹⁸⁾.

وقد يتضح هذا الشرط عند ملاحظة الخبرات اللغوية والنحو الذي يتعلمه المتعلمون في المدارس، ففي واقع المجتمعات والثقافات التي تفعل اللهجات العامية، لا تجد الخبرة التي يتعلمها المتعلم من نحو في المدرسة فرصتها في التكامل مع الثقافة والمجتمع، ومن ثم يلاحظ أن هذه الخبرات تتضاءل مع التقادم في التعليم، ولا تستمر الخبرة بفاعليتها في

المخروط والتي تعبر عن الخبرات المجردة، وفي قاعدة المخروط تستقر الخبرات الهادفة المباشرة، والتي تعبر عن التعلم بالممارسة في ميدان العمل ثلثها الخبرات المعدلة غير المباشرة والتي منها العينات والنماذج، ثم الخبرات الممثلة كما في التمثيليات والأدوار والعروض التوضيحية، كعرض لجهاز معين بأجزائه وعمله، وفي وسط المخروط جاءت الخبرات المصورة والتي من وسائلها التلفزيون والأفلام المتحركة والصور الثابتة⁽²⁸⁾، وقد فصل الباحثون هذه الخبرات فجعلوها ثلاثة مستويات كبرى تندرج فيها أنماط من الخبرات الفرعية حيث قسموها إلى خبرات العمل والأداء، وخبرات الاستماع والمشاهدة وخبرات المعرفة المجردة كما في التفصيل التالي: أ) **خبرات العمل والأداء**، وتتضمن أنماطاً من الخبرات أبرزها: الخبرة الهادفة المباشرة: وهي الخبرات التي يكتسبها المتعلم نتيجة مشاركته الفعلية في ممارسة المهام التعليمية والنشاطات الموكولة إليه حيث يمارسها في مواقف واقعية مباشرة، وقد سماه بعض التربويين⁽²⁹⁾ "التعلم بالمحاولة والخطأ"، فكلما تكررت محاولة التعلم بالتجربة يقل احتمال الخطأ ويرتفع إتقان الخبرة المتعلمة.

وتأتي الخبرة المعدلة في المستوى الثاني من خبرات العمل والأداء: حيث تعتبر الخبرات التعليمية التي يكتسبها المتعلم نتيجة الاعتماد على وسائل تعليمية بديلة عن الوسائل الواقعية المباشرة من هذا المستوى، أي إن المتعلم يعمل بنفسه مستخدماً وسائل بديلة عن الواقع، كما في النماذج، والعينات مثل عينة أجهزة الجسم، كما في الدروس العلمية التي يتعرض المعلم من خلالها لبيان الأجزاء الداخلية للجسم الإنساني، كان يشرح المعلم تركيب العين أو الأذن أو أجزاء الجهاز الهضمي أو التناسلي، وفي دروس الجغرافيا يقدم المعلم عرض التضاريس والمواقع الجغرافية باستخدام الأفلام المصورة التي تحاكي الواقع وتعتبر عنه في نماذج مشاهدة وقد يدرج البعض هذه الأفلام في مستوى العروض العملية أي في خبرات الاستماع والمشاهدة، كما وتعدّ المتاحف والمعارض التعليمية مما يجمع هذا النوع من الخبرات كمعارض المنتجات الزراعية، ومعارض الوسائل التعليمية، وثالث خبرات العمل الخبرة الممثلة: وهي الخبرات التي يكتسبها المتعلم عن طريق ممارسته لمواقف تعليمية تعتمد على التمثيل، وقد يطلق عليها البعض الخبرات المعدلة باعتبار أن المتعلم يقلد الواقع في تمثيل الخبرة، كما في لعب الأدوار، وألعاب المحاكاة، والمسرحيات والتمثيلات التعليمية، وقد يلجأ المعلم إلى هذه الخبرات في المواقف التعليمية التي يتعذر فيها استخدام الخبرة المباشرة، ومن ذلك تعليم المتعلم الإسعافات الأولية وإطفاء الحروق حيث تقوم هذه الدروس على محاكاة الأدوار الواقعية لهذه الحالات وتمثيلها⁽³⁰⁾.

بل إنها متغيرة نتيجة تغير طبيعة العلاقات والعناصر التي تشكلها، ومن ثم تتطلب دائماً التفكير في وسائل جديدة وإدراك علاقات جديدة، فالمتعلم الذي يستخدم بعض قواعد اللغة في كتابة موضوع ما، يستخدمها في حديثه مع الآخرين، ويستخدمها كذلك في تحرير خطاب لصديق، وكلها خبرات غير متطابقة ولكنه يستخدم فيها المهارات بطرق مختلفة⁽²³⁾، ومثل ذلك المرأة التي تتعلم قواعد الطهو ومهارات الطبخ، فقد تعدل من خبراتها بشكل مستمر، كما إنها تعيد تنظيم الخبرة عند تفاعلها مع ظروف جديدة للبيئة.

وبهذا تظهر استمرارية الخبرة في بقائها حية في الخبرات التي تتلوه، أي إن لها تأثيراً مستقبلياً في تفكير الفرد في خبراته ومواقفه، ولذا تعدّ الخبرة الآتية من الخبرات غير المبرية؛ إذ إن المعرفة أو السلوك المتعلم بها يرتبط غالباً بزمنها فلا ينتقل أثره إلى سواه من الخبرات اللاحقة، وبذا تكون المعرفة المأخوذة من هذه الخبرة معرفة منتهية لا يستمر تأثيرها أو وجودها في سلوك المتعلم⁽²⁴⁾ ومن الأحاديث التي تؤكد هذا المعنى الحكيم الذي تعلمه الخبرة: قول رسول الله: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"⁽²⁵⁾.

تعدّ معرفة المعلم بشروط الخبرة وسماتها من أسباب نجاحه في تحقيق الخبرة المبرية الفعالة في التعليم، ذلك أن معرفته بسمات الخبرة ترشده إلى الإجراءات المنهجية اللازمة لتحقيقه فلا بد للمعلمين من استغلال المواقف بحيث تؤدي بالمتعلم إلى إدراك العلاقة بين ظروف الخبرة ونتائجها، من خلال انتقاء الوسائل التربوية وتنظيمها لتحقيق الأهداف، ومن الواضح أنه كلما كان المتعلم أقل نضجاً وجب أن تكون الأهداف المنشودة أسهل، وأن تكون الوسائل المستخدمة أكثر وضوحاً وارتباطاً بموضوعها، وكلما ازداد نضج المتعلم ازداد تركيب العلاقة بين الوسائل والغايات، ويطلق علماء المنطق على هذه العملية "التحليل والتركيب"⁽²⁶⁾

ومن الإجراءات التربوية في تعليم الخبرة، أن تكون الفكرة أو الخبرة التربوية قائمة على مفاهيم عامة مشتركة لدى المتعلمين، فالخبرة والمعرفة الموضوعية لا يحصل عليها المتعلم إلا من خلال إحاطته بمنظومة من المفاهيم العامة وما يرتبط بها من الخبرات الموضوعية الملائمة للتحقق من حقيقتها⁽²⁷⁾، فالخبرة بناءً على كل ما سبق لن تكون حسية فقط، كما إنها ليست معان مجردة يتلقاها العقل.

المطلب الثالث: أنواع الخبرة التربوية

من أشهر التصنيفات التي تناولت الخبرة التربوية، تصنيف (أدجار ديل) الذي وضع مخروط الخبرة (cone of experience)، حيث جعل فيه الرموز اللفظية والبصرية في قمة

الحاسب التعليمي، ومن ذلك العروض التي يقدمها الحاسب للمعارف من نصوص وصور ورسوم بيانية، كما ويمكن من خلاله تخطيط النشاطات والمعلومات وعرضها على المتعلم في خطوات، ولا يخفى دور الحاسب فيما يقدمه من برامج وثائقية في كافة ميادين المعرفة، كالرحلات الميدانية التي يعرض من خلالها علم الحيوان وعالم الاحياء، وكما في الرحلات الجغرافية والعروض المسرحية والتمثيلية⁽³³⁾.

ج) الخبرات المجردة... وميادنها التعلم بالكلمات المنطوقة والمطبوعة والمكتوبة، وقد تكون المعرفة أفكاراً، أو قوانين، أو قيماً ومبادئ، ويندرج فيها الرموز الرقمية كالرموز الجبرية العلمية، والرموز الرياضية، والرموز الهندسية والرموز الكيميائية والمعادلات الرمزية، ومنها الرموز البصرية المجردة كالأشكال التي تتضمن مدلولات لمواقف محددة كدلالة القلب على الحب، وعرض هذه الأشكال يغني عن عرض موضوعاتها، ومن ذلك الرسوم البيانية والكاركاتورية، والخرائط، والعلامات الإرشادية، وأخيراً يكون التعلم بالرموز اللفظية كما في الحروف والأرقام والكلمات المنطوقة والمكتوبة⁽³⁴⁾⁽³⁵⁾.

أشار ستانلي إلى ارتباط شكل الخبرة التعليمية بنوع المعرفة التي تقدمها، حيث بين أن من أقسام المعرفة ما لا تكون الخبرة به إلا خبرة مجردة تتميز عن معرفتنا بالعالم المادي، ومن ذلك المفاهيم الاجتماعية والمعتقدات الدينية والأحكام الأخلاقية، ومن أمثلتها مفاهيم الاعتقاد والنية والرغبة والإرادة والبهجة، وهذه كلها لا تسئل بصورة مباشرة من الحواس⁽³⁶⁾ وما أشار إليه ستانلي يدل على تخصيصه الخبرة المجردة (اللفظية) لأنواع من المعرفة لا تدرك بالحواس والممارسة، وأما فيما يتعلق بالخبرات المباشرة "الممارسة" والمستوى الثاني من الخبرات غير المباشرة "الصور والنماذج" فقد بات التعليم باستخدام الوسائل الحديثة كالرائي والانترنت مما يفعل هذه الخبرات ويزيد من حيويتها.

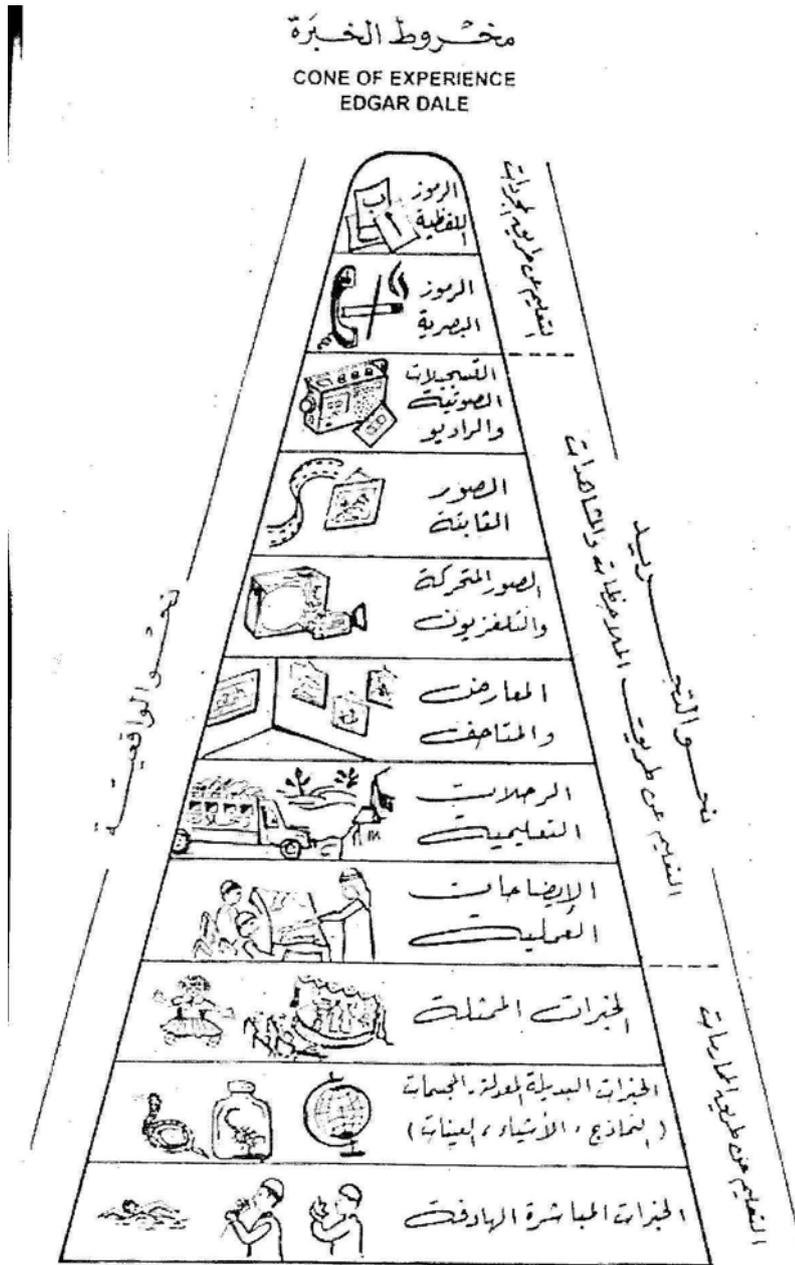
وإذا كان ستانلي قد ربط بين الخبرات المجردة " اللفظية" وتعلم المعتقدات والأحكام الأخلاقية، فإن الناظر في التربية الإسلامية يجدها تفعل الأنواع المختلفة للخبرة وبمستوياتها في تعليمها المسلم، ففي مستوى تعديل أو تطوير السلوك تجد مواقع لهذه الخبرات في التعليم في القرآن وفي السنة، ففي القرآن الكريم علم الله تعالى ابن آدم القاتل كيف يوارى أخيه من خلال المشاهدة، وهذه وإن كانت خبرة غير مباشرة فهي فوق المستوى المجرد من الخبرات التي تصفها الكلمات، وقد توصف بأنها في مستوى الخبرات المعروضة بالصور فقد رأى ابن آدم عملية الدفن قدمها له الغراب بصورة خبرة مشاهدة فاستطاع أن يقلدها ويحقق الغرض من التعلم، وفي مجال

خبرات الاستماع والمشاهدة وأبرزها الخبرات التي يقدمها البيان العملي ويتم ذلك بقيام المعلم بأداء عمل أو تجربة أمام المتعلمين؛ لتتضح لهم حقيقة هذا العمل أو يقوم المعلم بإجراء تجربة يقدم من خلالها المعارف المقصودة، وقد يتم ذلك كله بمشاركة المتعلمين في أداء العمل أو التجربة بدلا من الاقتصار على المشاهدة، ويعتبر البيان العملي أكثر فاعلية في تعليم المجموعات الصغيرة تتم المتابعة بفاعلية، كما يفضل تكرار إجراء البيان العملي أو التجربة للمجموعات الكبيرة، وقد أدرج⁽³¹⁾، تعريفات عديدة يصف من خلالها ما يتم في العروض العملية، ومن ذلك وصفها باعتبارها "النشاط الفعلي العياني الذي يتم من خلاله قيام فرد ما أو أكثر بأداء فعل أو مهارة أمام شخص أو عدة أشخاص آخرين ليبين لهم أو يعرض عليهم كيفية أدائها، وعادة ما يصاحب هذا الأداء شرح لفظي، كما وعرفت بأنها: "الإجراءات التي يتخذها المعلم وسيلة ليشارك الطلاب كيفية إجراء عمل ما، حتى يقوموا به بأنفسهم بعد ذلك".

وثاني خبرات الاستماع والمشاهدة وخبرات العروض التوضيحية: والتي تتمثل في الأنشطة والأجهزة والمواد التعليمية التي يقوم المعلم بعرضها على المتعلم؛ لإكسابه خبرات تعليمية معينة أو لتوضيح بعض الأفكار الغامضة، وذلك يعنى أن المعلم يقوم بعرض المادة التعليمية وعلى المتعلم مشاهدة فقط، تليها الزيارات الميدانية (الرحلات)، ومن ذلك زيارة مواقع الخبرة الميدانية خارج أسوار المؤسسة التعليمية، كأن يصطحب المعلم المتعلمين إلى بعض المدارس والمؤسسات التعليمية المرتبطة بحقبة تاريخية، أو يصطحبهم إلى بعض المصانع، ويلحق بالخبرات المشاهدة ما يتعلمه المتعلم من الصور المتحركة، كتلك التي يقدمها التلفزيون وأشرطة الفيديو التعليمية وأفلام الرسوم المتحركة، وتتيح هذه العروض للمتعلم فرصة اكتساب الخبرات من خلال المشاهدة وحدها أو المشاهدة والاستماع، وتحقق هذه العروض المتعة والإثارة والدافعية للمتعلم خلال تعلمه، وفي نهاية هذا المستوى تأتي الخبرات التي يتعلمها من الصور الثابتة والتسجيلات الصوتية، كما في الصور الفوتوغرافية واللوحات والخرائط والشفافيات والشرائح والأفلام التعليمية والأشرطة والاسطوانات، وقد يتبين مما سبق أن الخبرات غير المباشرة يتسع نطاقها لتشتمل على المعارف التي يكتسبها المتعلم من خلال الاستعانة بأنواع الوسائل التعليمية البصرية أو السمعية أو السمعية البصرية، كأن يتعرف المتعلم إلى طبيعة جهازه الهضمي بمشاهدة فيلم عن الجهاز الهضمي، وبذلك لا يتطلب اكتساب الخبرات غير المباشرة الممارسة الفعلية لها دائما بل يمكن الاكتفاء بمشاهدة صورة أو فيلم أو رسم توضيحي⁽³²⁾، ويندرج في خبرات هذا المستوى ما يقدمه

وهذه كلها من المعاني الاعتقادية، في مشهد عملي في قول الله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (سورة البقرة، الآية 259).

الاعتقاد يعلم الله تعالى إبراهيم عليه السلام كيف يحيي الله الموتى بالمعايشة والخبرة المباشرة لهذا الحدث، ليتأكد من هذه المعرفة إيمانه بالخالق ويوحدايته في قول الله تعالى: (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الآية 260 سورة البقرة)، وفي موقف يقارب هذا يعلم الله تعالى العزيز قدرته على الإحياء والإماتة،



وفي هذا لا يقف أثر الصوم في منع الإنسان عن الجانب المادي من الشهوات، بل إنه حائل دون إرادة الأخلاق البذيئة أو التوجه في طريقها.

وفي جميع الأمثلة السابقة يظهر تكامل الخبرة في فاعليتها في شخصية المتعلم، ففي النصوص السابقة تتضمن الخبرة المشار إليها في كل موضع إحداث عمليات مستمرة في جوانب شخصية الفرد، حيث يظهر تأثيرها في انفعالاته ووجدانه فتدفعه إلى تجنب القيم المنهي عنها، وتؤثر في سلوكه وأفعاله: تعبيرية كانت أم عملية، فتمنعه من كل ما فيه معنى الفاحشة عند إقامته الصلاة، وتمنعه من جميع السلوكيات التي تتضمن معاني الرفث والفسوق والجدال، وكذلك تمنعه خبرة الصوم من قول الزور وكل ما يقرب منه، حتى يصير هواه متوافقاً مع ما تمليه عليه الخبرة، كما يساهم في تغيير سلوك المسلم فيتكرر فعل الخير ويتقلص فعل الشر، وبذا يتطور المنحى العملي في حياة المسلم.

لقد أشار هرست، وستانلي إلى أن ما بين أقسام المعرفة من ترابط وعلاقات متبادلة، لا يتعارض مع الحكم باستقلالية هذه المعارف بعضها عن بعض، وفسر ذلك بأن اعتبار شكل من الخبرة أو المعرفة كالمعرفة النظرية مما يتطلبه شكل آخر من المعارف كالمعرفة الرياضية التطبيقية، لا يعني التطابق بين أقسام المعرفة، فالجوانب التي تقبل الملاحظة وتستجيب لها تظل على حالها مهما لحق بها من التفسيرات الدينية⁽⁴⁵⁾، وفي هذا فصل لجانب الخبرات الملاحظة والمشاهدة عن الخبرات الدينية وما يقدمه التعليم الديني، والذي يظهر من التفسير السابق لاستقلالية أقسام المعرفة أو ترابطها، أن القائمين على الفلسفة الحديثة للتربية يفصلون بين المعارف باعتبارها معارف تجريبية حية، أو معارف قيمية مجردة، وبالتالي فهم لا يقررون بدور الممارسة والحواس في تزويد المتعلم بالقيم والاتجاهات خاصة الأخلاقية منها، وإن كانت تلك الممارسة تعد من المقدمات أو من شواهد التعلم الضرورية لتعليم القيم والاتجاهات، والتربية الإسلامية إذ توظف الخبرات المباشرة في تعليم المعاني المجردة تؤكد على فلسفة التربية القائمة على التوحيد، والتي تعدّ من مستلزماتها وحدة المعرفة بمعنى أن جميع مصادر المعرفة متكاملة، وتتكامل وظيفتها في إخراج الإنسان الأنموذج⁽⁴⁶⁾.

ومن أدلة هذا الترابط في التربية الإسلامية أن مشهد تربية الفكرة أو المعتقد (وهي معارف قيمية مجردة) بالخبرات المباشرة وغير المباشرة (بالمشاهدة والمعاينة) لم يقف عند إبراهيم عليه السلام أو العزيز، وإنما تجعل التربية الإسلامية من هذه الخبرات أساساً لبناء المعتقدات والاتجاهات عند المسلم، ومن

ومن مظاهر التعليم بالممارسة والخبرات المباشرة في التربية الإسلامية تعليم العبادات، فقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه العبادات بالبيان العملي، فقال صلى الله عليه وسلم "خذوا عني مناسككم"⁽³⁷⁾ وقال صلى الله عليه وسلم "صلوا كما رأيتموني أصلي"⁽³⁸⁾، وفي تعليم الأبناء الصلوات يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ممارستهم لها عبر سنوات ما قبل التكليف الأسلوب الأمثل لتمثلها والاستمرار عليها، وبذا ترتفع العقوبة إلى الضرب إذا ما واطب الصبي عليها لسنوات ما بين السابعة والعاشر ثم بدا منه التقصير فيما بعد، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله "مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع"⁽³⁹⁾، وفعل رسول الله أسلوب النماذج الحسية فيما يرويه ابن عمر لما خرج على أصحابه وفي إحدى يديه ثوب من حرير وفي الأخرى ذهب فقال: "إن هذين محرم على ذكور أمتي حلّ لإناثهم"⁽⁴⁰⁾.

وقد أشار ابن خلدون إلى أن ملكات المهارة والإتقان عند المتعلم إنما تتأتى من مداومة الفعل وتكراره، فإذا تنويسي الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه، ومن ذلك تكوين ملكة البلاغة والفصاحة في البيان⁽⁴¹⁾، وأشار الماوردي إلى المعنى نفسه حين نبه إلى خطورة ترك توظيف العلم في عمل يعبر عنه لما لذلك من أثر في ضعف العلم وارتحاله فقال: "العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل" وقال: "إن العلم إن بذلوه زاد ونما وإن كتموه تناقص ووهى"⁽⁴²⁾ وفيما يتعلق بتعليم الأحكام الأخلاقية، فقد وظفت التربية الإسلامية السلوك والممارسة في تثبيت معاني القيم الإسلامية في النفوس، ومن ذلك التربية بالقوة (الخبرات المشاهدة) والتربية بالعبادات⁽⁴³⁾.

فقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية الوظيفة التربوية للعبادات، يظهر ذلك في مواضع عديدة منها:

* قول الله تعالى (أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) (العنكبوت 45)، فقد جعل القرآن إقامة الصلاة وأدائها على وجهها منهجاً لتكوين الاتجاهات والقيم، ولامتثال الخلق الحسن واجتتاب كل ما فيه منكر أو فحش.

* قول الله تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ) (سورة البقرة، الآية 197)، وفي هذه الآية يكون الحج مهذباً لخلق المسلم وقيمه الروحية، بحيث ينأى به عن الرفث والفسوق ونحوها.

* قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه"⁽⁴⁴⁾

ومن أمثلة العبادات التي ظهر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تفعيل التعلم بالخبرة ما جاء من الأمر بالصلاة وإقامتها في أوقاتها المفروضة، فقد جاء الأمر بألفاظ مجردة في القرآن والسنة، ثم تفعل الخبرة في المستوى الثاني للتعلم بالخبرات غير المباشرة بالمشاهدة للأنموذج، ثم الخبرة المباشرة بالمعايشة والممارسة، ومن الأحاديث التي تصف هذه المنهجية في التعليم، ما روى الترمذي في سننه : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فسأله عن مواقيت الصلاة، فقال: "أقم معنا إن شاء الله، فأمر بلالاً فأقام حين طلع الفجر، ثم أمره فأقام حين زالت الشمس فصلى الظهر، ثم أمره فأقام فصلى العصر والشمس بيضاء مرتفعة، ثم أمره بالمغرب حين وقع حاجب الشمس، ثم أمره بالعشاء فأقام حين غاب الشفق، ثم أمره من الغد فتور بالفجر، ثم أمره بالظهر فأبرد وأنعم أن يبرد، ثم أمره بالعصر فأقام والشمس آخر وقتها، ثم أمره فأخر المغرب إلى قبيل أن يغيب الشفق، ثم أمره بالعشاء فأقام حين ذهب ثلث الليل، ثم قال: أين السائل عن مواقيت الصلاة؟ فقال الرجل: أنا، فقال: مواقيت الصلاة ما بين هذين" (51).

كما وتمثل تعليم الصلوات بالخبرات المشاهدة والمعايشة ثم بالخبرات المباشرة التالية لها في حديث مالك بن الحويرث قال: "أتينا إلى النبي ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلة وكان رسول الله رحيماً رقيقاً، فلما ظن أنا اشتبهنا أهلنا سألنا عن تركنا بعدنا فأخبرنا، فقال: "ارجعوا إلى أهلكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها، وصلوا كما رأيتوني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحكم وليؤمكم أكبركم" (52)، وفي حديث الأعرابي المسيء في صلاته والذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابع صلاته، وكان يأمره بأن يعيد الصلاة لأنه لم يؤديها على وجهها فيقول: "ارجع فصل فإنك لم تصل" فقال بعد الثالثة والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمني" ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معلماً: إذا ركعت فأتم الركوع حتى تطمئن... (53).

وفي جانب آخر فإن التربية بالعبادات تعمق في نفس المؤمن الكثير من القيم والمعاني والمعارف التي تعلمها، فتجده في صلاته يردد ما حفظ من القرآن الكريم ويلتزم بالأحكام الفقهية المرتبطة بكل العبادة، فيحسن بذلك الكثير من المعارف النظرية، وفي تعليم المتعلم العبادات وأهمها الصلاة في وقت مبكر كما أمر رسول الله، تأصيل للمعاني والمعارف والقيم المرتبطة بدينه وشريعته (54) وقد سبقت الإشارة إلى ما ذهب إليه ديوي أن من أخطر منتجات الخبرة التربوية ما تؤدي إليه من تكوين الاتجاهات النفسية: من ميول وقيم لدى المتعلم (55).

شواهد ذلك في القرآن الكريم (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (سورة يوسف 109/ سورة الروم 9/ سورة غافر 82/ سورة محمد 10/، سورة الحج 46) فالسير والنظر خبرة مباشرة تدعو إلى تكوين العنصر المؤثر للخبرة وهو الفكر، وليست الفكرة هنا عنصراً مستقلاً حتى يحكم بانفراده عن مقدماته، وكذلك في خبرات النظر في الكون ومشاهدة آياته ودلائله للاستدلال بها على الإيمان والتوحيد، كقول الله تعالى (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) (سورة الغاشية 17) وقول الله تعالى (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبِناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ) (سورة النحل 66). (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (سورة الحج 46).

لقد عبر الدارسون في التربية الإسلامية عن مستوى الخبرات غير المباشرة (النظر والمشاهدة) بـ(التعلم بالملاحظة)، وأكدوا أهمية هذا النمط من التعلم في تعليم القرآن والسنة للمسلم في مواضع كثيرة، ومن شواهد الدعوة إلى التعلم بالملاحظة في التربية الإسلامية ما أشارت إليه النث حيث جعلت للتعلم بالملاحظة مراحل لا بد من استكمالها ليحقق التعلم فاعليته المطلوبة أهمها: أولها الانتباه الذي يتطلب من المتعلم ملاحظة سلوكيات النموذج وأفعاله ورصدها، ثم الاحتفاظ والذي يستلزم توفر قدرات معرفية لترميز المعلومات وتخزينها في الذاكرة بالترتيب الذي أظهره النموذج والاحتفاظ بها بترتيبها في الذاكرة، وأخيراً الإنتاج الذي يتطلب قدرات حركية ولفظية لدى الملاحظ ليتمكن من إنتاج السلوك الذي تم تخزينه (47).

وللتعلم بالملاحظة أهميته وقيمه في تدعيم الخبرة والفكر فقد وظفته السنة، وأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خطورة المشاهدة بعد سرد قصة موسى عليه السلام مع قومه بعدما صنعوا العجل بقوله "وليس الخبر كالمعاينة" (48)؛ فالمعاينة بالحواس لها تأثيرها الفعال في النفس والسلوك، مما دفع موسى عليه السلام إلى أن ألقى الألواح، مع أنه كان قد سمع بانحراف قومه قبل أن يرى العجل (49).

ظهرت مستويات التعليم بالخبرة في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه العبادات، فظهر في تعليم العبادات التعليم بالأنموذج وبالملاحظة (50) ثم الممارسة أو الخبرة المباشرة، فقد كانت القضية أو الفكرة تعرض في الأنموذج، ثم يمارسها المتعلم مع متابعة المعلم له، وهذه أكمل أنواع الخبرة تبدأ بالخبرة المجردة أو الجمل والكلمات التي تصفها.

التربوية التي تربط النظريات بالنواحي العملية، على تربية المواطن والإنسان المنتج في الوقت نفسه، ولا يتوقف تأثير الخبرة على مستوى الفرد، بل يتعدى ذلك عند النظر في ربط خطة التربية بخطة التنمية الاقتصادية، حيث تشكل العلاقة بين التربية والتنمية إحدى العلاقات التي تميز الدول المتقدمة، وتساعد على تحقيق أهدافها، والذي ظهر أن إدخال العمل في التعليم العام دوراً مهماً في تحقيق مثل هذه الخطط، وفي تقليل الإفقار على التعليم وتصويب مسيرته، فلا بد أن تقوم فلسفة التربية على تقدير التحديات والحاجات التي يحياها العصر وعلى إعداد الناشئة للتفاعل مع هذه التحديات⁽⁶⁰⁾.

ومما يظهر المفهوم الوظيفي للخبرة التربوية ربطها بين الرموز والمعاني، ذلك أن اعتماد التعليم على الكلمات ونقلها إلى أذهان المتعلمين لا يضمن نقل المعاني المرادة من الكلمات، كما إنه لا يساعدهم على مواجهة المواقف بطريقة وظيفية وتحقيق غاية التعليم، بتغيير السلوك نحو الأفضل وتمكنهم من إعادة تنظيم خبراتهم المتعددة، والهدف من تنظيم التعليم حول المشكلات، أن يحتفظ المتعلم بنتائج خبراته، ومن ثم مواجهة هذه المشكلات بعد مراجعته النتائج الماضية للخبرات المشابهة، وبذلك يكتسب مهارات جديدة أو أنماط سلوكية جديدة، وبذا تتحقق الغاية من إكساب الألفاظ معناها الوظيفي، والذي يؤكد هذه الحاجة أن الأسلوب اللفظي قد يؤدي في حالات كثيرة إلى معان تثير لدى المتعلم الخلط والغموض، كما تتباين مفاهيم كالصغر والكبر والقليل والكثير ونحو ذلك ما بين متعلم وآخر. وفي بعض الحالات قد يشرح المعلم معلومة لمجموعة من الطلبة، فيفهمها البعض بشكل مختلف عما يفهم الآخر، وفي ذلك دلالة واضحة على عدم قدرة الألفاظ المجردة على إيصال الفكرة المقصودة كما يريد المعلم.

ومن أهم الوظائف والفوائد التي تحققها الخبرة التربوية المباشرة وغير المباشرة أنها تمنح الإنسان الفرصة لأن يختبر نواحي كثيرة من واقعه، وتساعد الخبرات غير المباشرة في تعويض الدارسين عما لا يستطيعون التفاعل معه من الأحداث والمواقف التعليمية، كما في الخبرات الحسية المرتبطة بالجانب البعيد من الكون، كالأجرام السماوية، والخبرات الحسية الخطرة مثل تعلم آثار القنابل النووية أو الهيدروجينية ونحوها⁽⁶¹⁾، وقد تبين من أمثلة القرآن الكريم أن التعلم في هذا المجال الذي لا يستطيع الإنسان مباشرته يكون بالنظر والتدبر، وهذا مستوى الخبرات غير المباشرة المصورة أو المشاهدة.

ويعالج التعليم بالخبرات المباشرة وغير المباشرة، اللفظية والتجريد. أي الألفاظ والرموز، لأن أنواع الخبرات تدعم الفكرة بصورتها ودلالاتها لدى المتعلم، وهذه الخبرات تزيد من الحصيلة

ولا يخفى أن تأثر الجوانب النفسية والانفعالية والفسولوجية والعقلية للإنسان بالخبرة، يعدّ من مستلزمات تكامل الخبرة كما تبين في صفات الخبرة المربية⁽⁵⁶⁾، وهذا لا بد منه حتى تؤدي الخبرة وظيفتها التربوية أكد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"⁽⁵⁷⁾ وقول الله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) (سورة البقرة، آية 197).

المبحث الثاني: وظائف الخبرة التربوية وأساليب تطويرها المطلب الأول: وظائف الخبرة التربوية وأهميتها في التربية الإسلامية

لقد تبين مما سبق من دراسة مستويات الخبرة التعليمية أن عملية التفاهم والتعلم الإنساني تمر عبر ثلاثة أنماط رئيسة من الخبرات، أولها الخبرات المباشرة، وثانيها الخبرات المصورة، وأخرها الخبرات المجردة، وفي أولى هذه الأنماط (المباشرة) يتم التعلم بالممارسة الفعلية للنشاط أو الحدث، وفي الحالة الثانية يتم التعلم بواسطة وسيلة تقدم الخبرة بالتفاعل مع الحواس (السمع والبصر) كالأفلام والصور ونحوها، وبذا تتكون مفاهيم بصرية ذهنية ولكنها لا تكون مباشرة، وفي الثالثة لا يكون المتعلم المفاهيم عن طريق الممارسة والرؤية، وإنما يكونها من خلال الألفاظ المجردة التي لا تحمل صفات الشيء إلى الحواس.

وتظهر أهمية التنوع في الخبرات التعليمية إذا ما تبين أن كثيراً من الطلبة لا يلائمه التعلم النظري، فقد أكدت المراجع العلمية عدم ملاءمته سوى (20%) من الطلبة كما وأثبتت المراجع نفسها أن العقوبات المدرسية تنقص كلما ازداد العمل والممارسة في التعليم، وأن الطلبة يكتسبون الفهم من منهجية العمل، ويقبلون على واجباتهم المدرسية باهتمام أكبر، كما أن التعليم بالعمل يربط المدرسة بواقع المجتمع، ويعطي الطلبة أفكاراً تتعلق بطبيعة الحياة وأساليب العيش فيها⁽⁵⁸⁾.

فالخبرة تؤثر في الفرد الذي يتعلم نتائجها لتصبح جزءاً من سلوكه، سواء أكانت معلومات أم مهارات أم اتجاهات، ومن هنا يحدث التغيير في السلوك - وهو ما يعبر عنه بحدوث التعلم - والخبرة تقاس بما تؤدي إليه من تغيير في سلوك الفرد، تؤثر به على خبراته التالية⁽⁵⁹⁾.

وتظهر هذه القيمة للخبرة المربية، بالنظر إلى أن اقتران تفكير الأفراد بالعمل الصادر عن فعاليتهم الجسمية يزيد من نموهم، وهم بذلك يحققون الكفايات اللازمة للوصول إلى الغايات والأهداف المرجوة من التعلم، وبذا تصبح وظيفة المدرسة سهلة ومكملة للثقافة العامة، وتساعد هذه الفلسفة

الأتمام 75-76. وكذلك يستطيع المعلم أن يوجه تلاميذه إلى التعلم بملاحظة الظواهر الكونية، والربط بينها وبين المعاني والمبادئ التي يقدمها لهم المنهاج.

2. ومن ذلك تربيته الحواس على التحفز والتيقظ المستمر "لالتقاط الصورة والمعلومات المطلوبة ليمد بها العقل والقلب حتى تعينه على الفهم والاعتبار⁽⁶⁶⁾ كما في قول الله تعالى في تعليم المؤمن دور الكفر في ظهور الفساد وهلاك الأمم والحضارات " فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مَعْطَلَةٌ وَقَصِرَ مَشِيدٌ * أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَنكَرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ } (سورة الحج، 45-46).

المطلب الثاني: أساليب تطوير الخبرة التربوية

ترجع مشكلة البحث في تطوير الخبرة التربوية وعملية تطويرها فيما يرجح ربول⁽⁶⁷⁾ إلى ما قبل ديوي، وقد يرجعها البعض إلى ما كتبه روسو في (إميل)، حيث جعل الحاجة والاهتمام أهم المراحل النفسية والعملية لتكوين الخبرة، ففي كتابات روسو فإن (إميل) يتعلم القراءة عندما يتسلم رسائل ويشعر بالحاجة إلى فهمها، ويكون دور معلمه مساعدته على إيجاد طرق لإشباع تلك الحاجة، وبهذا يظهر الاهتمام كمرحلة أساسية لتكوين الخبرة، وتكون له مستويات أولها إثارة اهتمام المتعلم ودافعيته للبحث في الهدف الخارج عن ذاته وهو المعرفة، ومن ثم يدفع المتعلم بجهده لإشباع حاجته واهتمامه، فالحاجة تثير الاهتمام والاهتمام يثير الجهد، وتشارك الأنا بفاعلية في البحث والعمل حتى تحقق هذين الأمرين.

وقد جاء (ديوي) ليعلن ثورته على التربية التقليدية، ويكمل هذا الطريق الذي أشار إليه روسو، وفي طريقة (ديوي) فإن التربية والتعليم بيدان من المتعلم، بمعنى أن علم التربية الجديد بدلاً من أن يفرض القوانين والمناهج والبرامج من فوق، فإنه يعتبر نفسه تجريبياً، باعتبار أن مدرسة ديوي كانت مدرسة مختبر، وتقوم المشكلة التربوية في الكشف عن الاهتمامات الحقيقية لدى المتعلمين وفي خلق بيئة ملائمة لاستخدامها، وهكذا ويعكس المنهج الديكارتى القائم على محاكاة الخبرات بالنزوع العقلي فإن مدرسة ديوي تزعم متابعة سير الولد الطبيعي، في الانتقال من المركب إلى البسيط، كما في الانتقال من النجارة إلى الهندسة، ومن اللغة إلى القواعد، وبهذا يكون الانتقال فيها من المحسوس إلى المجرد ومن التطبيق إلى النظرية⁽⁶⁸⁾.

وفي هذا يختلف اتجاه الفلسفة الحديثة مع اتجاه التربية الإسلامية وإن التقيا في الإجراءات، فالتربية في الإسلام تستمد

اللغوية لدى المتعلم للتعبير عن الخبرة أو المعرفة التي تعلمها، إذ تزيد من كفاءته في التعبير عن الخبرة التي عايشها ومارسها، ومن ثم يستطيع وصفها والتعبير عنها بأساليب وأشكال مختلفة⁽⁶²⁾.

كما إن الاعتماد على الخبرات المباشرة وغير المباشرة يزيد من فاعلية التعليم وإيجابيته ونشاطه، من خلال إثارة اهتمام المتعلم، ويجعل ما يكتسبه المتعلم من خبرات معرفية أو مهارية أو وجدانية أكثر فاعلية، وأبقى أثراً وأقل احتمالاً للنسيان، كما إن هذه الخبرات تثير الحماس وتدفع المتعلم إلى البحث في مزيد من المعرفة⁽⁶³⁾.

وتساعد الخبرات المباشرة وغير المباشرة في رفع كفاءة التدريس وجودته، وتتيح فرصاً للتنوع والتجديد، وهي بذلك تساهم في علاج مشكلة الفروق الفردية.

ويساعد التعليم بالخبرة في إنماء المهارات واكتسابها من خلال مشاهدة أنموذج الأداء، أو أثناء ممارسة هذا الأداء، كما وتساعد في تكوين اتجاهات مرغوب فيها من خلال القدوة والممارسة، كما وتساعد الخبرات المصورة من خلال الأمثال والتمثيل أو المؤثرات الصوتية في تكوين الاتجاهات والمهارات. وفي الخبرات التعليمية تنتج العملية التربوية بشكل فعال، بحيث يفهم المتعلم من المشكلة أو الخبرة التربوية ما يفهمه المعلم، أما باعتماد اللفظية فقد يفهم المتعلم من المعلم خبرة أقل مما يفهم المعلم، فكثيراً ما يفهم المتعلم من الكلمات المجردة خلاف ما قصده المعلم وبهذا لا تؤتي العملية التربوية الغاية منها، ومما يؤكد هذا ما يتناقلها المتعلمون من الأحكام أو الفتوى على خلاف مراد المعلم أو مقصده، وقد بين رسول الله إمكان القصور في إدراك المعاني التي ينقلها الكلام المجرد فقال: نَصَّرَ اللهُ امرأَ سَمِعَ منَا مَقَالَةَ فَبَلَّغَهَا كَمَا سَمِعَهَا فَرَب مَبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ⁽⁶⁴⁾، فإذا لم يدرك السامع مراد المتكلم فلا ينبغي أن ينقل كلامه بالمعنى وهذه مشكلة القصور في التعلم بالكلمات المجردة.

وأما في التربية الإسلامية فمن أهم وظائف الخبرة التربوية تنمية وجدان المسلم المؤمن، ومن أمثلة ذلك الخبرات المصورة التي حث القرآن فيها على تفعيل دور الحواس، وخاصة البصر في ملاحظة قدرة الخالق ووجدانيته بنتبع دلائل آيات الكون، وتسمى عند النحلوي وصالح وخوالدة التربية بالعبارة⁽⁶⁵⁾ ومن أمثلتها:

1. تربية الوجدان بالملاحظة لآيات الكون، وقد فعلها إبراهيم في دعوة قومه إلى الله "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَكُوتٍ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ }

لأجل سوق العمل"، وليس بالإمكان أن نغفل أهمية هذا الربط بين التنمية والتربية لتحقيق النجاح والتطور للمجتمعات، تظهر شواهد ذلك في الأنظمة التربوية الناجحة التي فعلت عملية الربط كما في جمهورية الصين الشعبية وفي كوبا وغيرها⁽⁷⁰⁾. ومن إجراءات تطوير الخبرة التربوية في مسرح التعليم المدرسي، أن يصبح ميدان التعليم أوسع من المدرسة، فقد يشمل مؤسسات الإنتاج من مزرعة ومصنع وشركة، وذلك حتى يكون العمل مدخلاً للمعرفة ولإكساب المعاني والمهارات جميعاً. ومما قد يساعد في تحقيق هذه الغاية، أن تتخذ أنظمة التعليم الورش داخل المدارس وتتخذ المؤسسات الاقتصادية من صناعية وزراعية ميداناً لتدريب الطلبة على ممارسة العمل، وتختار موضوعات للدراسة ذات جوانب نظرية وعملية، تربط حياة المتعلم بالمجتمع وبالواقع، وفي بعض الأنظمة التربوية يقتصر الجانب العملي على دفع المتعلم لممارسة بعض أنواع الخدمات للمدرسة أو للبيئة المحلية، مثل العناية بالمدرسة والمشاركة في المخيمات الكشفية، والعناية بالحديقة المدرسية وممارسة بعض الهوايات الفنية وأمور التدبير المنزلي⁽⁷¹⁾.

وقد تبين مما سبق كيف فعلت التربية الإسلامية أسلوب التعليم بالخبرة في أكثر من نوع من أنواعه، وفي هذا تأصيل لموقع الخبرة وأهميتها في التربية الإسلامية، ومن ثمّ يستطيع المختصون تطوير الخبرات والإفادة من صورها الحديثة. ومن أنماط الخبرات المباشرة أسلوب حل المشكلات في الواقع العملي للمتعلم، حيث يعرض المتعلم للمشكلة وتتم متابعتها في طريقة تفاعله معها، ومن أمثله في التربية الإسلامية ما روى أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال النبي: أما في بيتك شيء؟ قال بلى: جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء فقال: ائنتي بهما، فقال من يشتريهما، فقال البعض أنا بدرهم، وزاد آخر بدرهمين، فباعهما وأعطى الرجل المال وقال: اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا خير لك من أن تجيء والمسألة نكتت وجهك يوم القيامة إن المسألة لا تصلح إلا لثلاث..."⁽⁷²⁾. لقد وضع رسول الله الصحابي في خبرة عملية يستطيع من خلالها التمييز بين قيمة العمل وفاعليته في حل المشكلة، وقيمة المسألة والاعتماد على الغير في تجاوز المشكلة وقضاء الحاجة، ثم أكد له بعد تجربته لخبرة العمل القيم التي حققتها الخبرة في خطاب مجرد في قوله: هذا خير لك من أن تجيء والمسألة نكتت وجهك... وقد كانت إجراءات التربية العملية التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم تتلخص في:

أصولها النظرية من القرآن والسنة ومن المصادر المعتبرة، ومنها الخبرة الحضارية أي ما أنتجته خيرات غيرها من الحضارات، التي ثبتت فاعليتها ولم تصطدم مع الأصول الشرعية، ولا تجعل تجريب الإنسان وخبراته الأولية مصدراً لبناء المنهج بل تبدأ التربية الإسلامية من القواعد النظرية، وتدعو إلى تفعيل هذه القواعد وربطها بالواقع من خلال الخبرة التي وجه إليها النص.

والواضح من اتجاه ديوي أن مدرسته قامت على تطوير الخبرات المباشرة في العمل والممارسة، بينما ينتقد أتباع هذا الاتجاه الخبرات السمعية البصرية المصورة، وقد ظهر هذا النقد جلياً فيما صرح به ربول من أن إحلال تجربة يقوم بها أستاذ العلوم محل درس الفيزياء، وإحلال فيلم عن إيطاليا محل درس الجغرافيا يعنيان ترك المتعلمين منقادين، فليست هذه المنهجية المثلى لعلم التربية الجديد ذلك أن هذا العلم لا يحل الرؤية بل العمل في محل السمع.

وإذا نظرنا في واقع الدراسات التربوية الحديثة وفي واقع التعليم في العصر الحالي، فسوف نلاحظ أهمية الخبرات المصورة والسمعية البصرية في تفعيل أهداف التربية والتعليم، حتى بات التعليم عبر الأفلام المصورة ومواقع الانترنت أكثر فاعلية وجذباً لاهتمام المتعلم وإثارة لدافعيته، حتى وجدت في العديد من الدول ظاهرة إدمان الانترنت

وليس هذا إلا لأن التعليم بالصوت والصورة وبالبرامج المحوسبة في إمكانه أن يعوض المتعلم عن الخبرات المباشرة، من خلال مشاركته بحواس السمع والبصر وبالمعايشة بدلاً من الممارسة، وقد يظهر تأثير هذا التعليم بشكل فعال في البرامج العلمية الوثائقية، كما ويظهر في الدروس التربوية المصورة في أفلام وقصص الفيديو، ويظهر في الرحلات الجغرافية والتاريخية الواقعية منها والافتراضية، وقد صار المجتمع الافتراضي (virtual community) منافساً قوياً للواقع المحسوس والمعاش، وقد بات التعليم عبر الانترنت والبرامج المحوسبة أكثر فاعلية في ترسيخ الخبرات، حتى ظهر تأثيره جلياً في منظومة القيم وتكوين الاتجاهات لدى المتعلم، وفي منافسة القيم التي يقدمها قيم الأسرة والواقع المحلي في الجيل الناشئ.

وحتى يتطور مجال الخبرة التربوية في نظام التعليم الرسمي (المدارس، الجامعات) لا بد من ربط خطة التربية بخطة التنمية القومية، وتعد عملية الربط بينهما من الميزات المشتركة للدول الساعية نحو التقدم، ويتحقق من خلالها تقليل الإنفاق على التعليم وتصويب مسيرته، وتوفير الملايين من ساعات العمل المنتج، وبهذا يتحقق التكامل بين التنمية والعملية التربوية⁽⁶⁹⁾ وتتحقق غاية التربية في عصر العولمة "التعليم

*اختيار الخبرة المناسبة.
*تهيئة الظروف المواتية (الأدوات، تعيين العمل، تحديد الوقت).
*معايشة الخبرة زمنياً يمكن لها أن تثمر فيه، فقد عاش الرجل في الخبرة خمسة عشر يوماً يزاول النجاح بنفسه.
*قوم رسول الله الخبرة وأمره بالاستمرار وحال بينه وبين المسألة⁽⁷³⁾.

ولا يخفى أن أسلوب حل المشكلات الذي فعلته التربية الإسلامية من أهم صور المنحى العملي في التعليم، وأما ما يتعلق بتربية الجانب الوجداني من خلال الخبرات، فقد تبيّنت صورة هذه التربية في الآيات القرآنية الداعية إلى الاعتبار، وبتفعيل الحواس من سمعية وبصرية في تحقيق المعرفة، وتبدأ أولى مراحل العملية التربوية بعرض الأنموذج العملي الذي هو موضوع الخبرة (وهي إما آيات كونية من بديع مخلوقات الله تدل على قدرته أو آيات اجتماعية من تاريخ الأمم الغابرة وسنن الله فيهم) وقد تحققت الخبرة المربية (الاعتبار) على مراحل تبدأ من إيقاظ الفكر وتحريك الانفعال عند النظر إلى هذه الظواهر مما يبعث على التفكير، وفي المرحلة الثانية يتم تحليل عناصر النموذج الذي تم عرضه لتأملها وتأكيد مواضع الإثارة والتدبر فيها، وفي المرحلة الثالثة تكون الدعوة إلى الاعتبار والانتقال من حال الأنموذج إلى حال المتلقي أو المتعلم، وفي المرحلة الأخيرة يتوصل العقل بذاته إلى مغزى هذه التربية ويتحقق الهدف من التعليم⁽⁷⁴⁾.

ولا يخفى أن أسلوب حل المشكلات الذي فعلته التربية الإسلامية من أهم صور المنحى العملي في التعليم، وأما ما يتعلق بتربية الجانب الوجداني من خلال الخبرات، فقد تبيّنت صورة هذه التربية في الآيات القرآنية الداعية إلى الاعتبار، وبتفعيل الحواس من سمعية وبصرية في تحقيق المعرفة، وتبدأ أولى مراحل العملية التربوية بعرض الأنموذج العملي الذي هو موضوع الخبرة (وهي إما آيات كونية من بديع مخلوقات الله تدل على قدرته أو آيات اجتماعية من تاريخ الأمم الغابرة وسنن الله فيهم) وقد تحققت الخبرة المربية (الاعتبار) على مراحل تبدأ من إيقاظ الفكر وتحريك الانفعال عند النظر إلى هذه الظواهر مما يبعث على التفكير، وفي المرحلة الثانية يتم تحليل عناصر النموذج الذي تم عرضه لتأملها وتأكيد مواضع الإثارة والتدبر فيها، وفي المرحلة الثالثة تكون الدعوة إلى الاعتبار والانتقال من حال الأنموذج إلى حال المتلقي أو المتعلم، وفي المرحلة الأخيرة يتوصل العقل بذاته إلى مغزى هذه التربية ويتحقق الهدف من التعليم⁽⁷⁴⁾.

ولا يخفى أن أسلوب حل المشكلات الذي فعلته التربية الإسلامية من أهم صور المنحى العملي في التعليم، وأما ما يتعلق بتربية الجانب الوجداني من خلال الخبرات، فقد تبيّنت صورة هذه التربية في الآيات القرآنية الداعية إلى الاعتبار، وبتفعيل الحواس من سمعية وبصرية في تحقيق المعرفة، وتبدأ أولى مراحل العملية التربوية بعرض الأنموذج العملي الذي هو موضوع الخبرة (وهي إما آيات كونية من بديع مخلوقات الله تدل على قدرته أو آيات اجتماعية من تاريخ الأمم الغابرة وسنن الله فيهم) وقد تحققت الخبرة المربية (الاعتبار) على مراحل تبدأ من إيقاظ الفكر وتحريك الانفعال عند النظر إلى هذه الظواهر مما يبعث على التفكير، وفي المرحلة الثانية يتم تحليل عناصر النموذج الذي تم عرضه لتأملها وتأكيد مواضع الإثارة والتدبر فيها، وفي المرحلة الثالثة تكون الدعوة إلى الاعتبار والانتقال من حال الأنموذج إلى حال المتلقي أو المتعلم، وفي المرحلة الأخيرة يتوصل العقل بذاته إلى مغزى هذه التربية ويتحقق الهدف من التعليم⁽⁷⁴⁾.

ولا يخفى أن أسلوب حل المشكلات الذي فعلته التربية الإسلامية من أهم صور المنحى العملي في التعليم، وأما ما يتعلق بتربية الجانب الوجداني من خلال الخبرات، فقد تبيّنت صورة هذه التربية في الآيات القرآنية الداعية إلى الاعتبار، وبتفعيل الحواس من سمعية وبصرية في تحقيق المعرفة، وتبدأ أولى مراحل العملية التربوية بعرض الأنموذج العملي الذي هو موضوع الخبرة (وهي إما آيات كونية من بديع مخلوقات الله تدل على قدرته أو آيات اجتماعية من تاريخ الأمم الغابرة وسنن الله فيهم) وقد تحققت الخبرة المربية (الاعتبار) على مراحل تبدأ من إيقاظ الفكر وتحريك الانفعال عند النظر إلى هذه الظواهر مما يبعث على التفكير، وفي المرحلة الثانية يتم تحليل عناصر النموذج الذي تم عرضه لتأملها وتأكيد مواضع الإثارة والتدبر فيها، وفي المرحلة الثالثة تكون الدعوة إلى الاعتبار والانتقال من حال الأنموذج إلى حال المتلقي أو المتعلم، وفي المرحلة الأخيرة يتوصل العقل بذاته إلى مغزى هذه التربية ويتحقق الهدف من التعليم⁽⁷⁴⁾.

ولا يخفى أن أسلوب حل المشكلات الذي فعلته التربية الإسلامية من أهم صور المنحى العملي في التعليم، وأما ما يتعلق بتربية الجانب الوجداني من خلال الخبرات، فقد تبيّنت صورة هذه التربية في الآيات القرآنية الداعية إلى الاعتبار، وبتفعيل الحواس من سمعية وبصرية في تحقيق المعرفة، وتبدأ أولى مراحل العملية التربوية بعرض الأنموذج العملي الذي هو موضوع الخبرة (وهي إما آيات كونية من بديع مخلوقات الله تدل على قدرته أو آيات اجتماعية من تاريخ الأمم الغابرة وسنن الله فيهم) وقد تحققت الخبرة المربية (الاعتبار) على مراحل تبدأ من إيقاظ الفكر وتحريك الانفعال عند النظر إلى هذه الظواهر مما يبعث على التفكير، وفي المرحلة الثانية يتم تحليل عناصر النموذج الذي تم عرضه لتأملها وتأكيد مواضع الإثارة والتدبر فيها، وفي المرحلة الثالثة تكون الدعوة إلى الاعتبار والانتقال من حال الأنموذج إلى حال المتلقي أو المتعلم، وفي المرحلة الأخيرة يتوصل العقل بذاته إلى مغزى هذه التربية ويتحقق الهدف من التعليم⁽⁷⁴⁾.

ولا يخفى أن أسلوب حل المشكلات الذي فعلته التربية الإسلامية من أهم صور المنحى العملي في التعليم، وأما ما يتعلق بتربية الجانب الوجداني من خلال الخبرات، فقد تبيّنت صورة هذه التربية في الآيات القرآنية الداعية إلى الاعتبار، وبتفعيل الحواس من سمعية وبصرية في تحقيق المعرفة، وتبدأ أولى مراحل العملية التربوية بعرض الأنموذج العملي الذي هو موضوع الخبرة (وهي إما آيات كونية من بديع مخلوقات الله تدل على قدرته أو آيات اجتماعية من تاريخ الأمم الغابرة وسنن الله فيهم) وقد تحققت الخبرة المربية (الاعتبار) على مراحل تبدأ من إيقاظ الفكر وتحريك الانفعال عند النظر إلى هذه الظواهر مما يبعث على التفكير، وفي المرحلة الثانية يتم تحليل عناصر النموذج الذي تم عرضه لتأملها وتأكيد مواضع الإثارة والتدبر فيها، وفي المرحلة الثالثة تكون الدعوة إلى الاعتبار والانتقال من حال الأنموذج إلى حال المتلقي أو المتعلم، وفي المرحلة الأخيرة يتوصل العقل بذاته إلى مغزى هذه التربية ويتحقق الهدف من التعليم⁽⁷⁴⁾.

التوصيات

1. دعوة طلبة العلم الشرعي إلى متابعة البحث في موضوعات التربية الحديثة لتأصيلها وأخذ ما يمكن أن يثري العمل التربوي من تلك الفعاليات الحديثة.
2. يتوجه الباحثان إلى المربين والمعلمين بضرورة العناية بالتربية بالخبرات المباشرة وغير المباشرة وأهمية الاقتداء بمنهج رسول في تكوين القيم وتعديل السلوك من خلال تفعيل أنواع الخبرات المختلفة.

الخاتمة

وقد خلصت الدراسة في عرضها السابق إلى الاستنتاجات التالية:

1. تعدّ التربية الحديثة الخبرة مصدراً لتكوين المعارف والاتجاهات والقيم لدى الإنسان، بينما تعدّها التربية الإسلامية وسيلة عملية للتربية على المعرفة الحقة أيّ كان مصدرها، والتربية على الاتجاهات والقيم التي جاء بها الإسلام.
2. اختلفت منهجية التربية الإسلامية في تقييمها للخبرة وذلك باعتبارها ابناً أداة من أدوات معرفية سواءً أكانت وسيلة تربوية أم طريقة، بينما يعدها منظروا التربية الحديثة كديوي مصدراً من مصادر المعرفة التي يتم من خلالها تكوين السلوك التربوي أو تعديله.
3. يشترط في الخبرة المربية في ميزان التربية الحديثة أن تتكون من عمل وأثر، وان يرتبط في إدراك المتعلم ويقتربان في كل موقف من مواقف الخبرة، وبناءً عليه فلا تعد جميع

وأهمية عقد دورات لتأهيل أعضاء هيئة التدريس لتحقيق التعلم الفعال من خلال الوسائل الحديث والوسائل المتاحة مما يثري العمل التربوي بالخبرات المباشرة وغير المباشرة.

3. يتوجه الباحثان إلى المؤسسات التربوية الرسمية وخاصة المدارس بأن تنظر في الوسائل والأساليب التربوية الحديثة والتي تساعد في إثراء وتعزيز العمل التربوي بالخبرات المباشرة وغير المباشرة في العملية التربوية التعليمية،

الهوامش

- (31) الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، ط2، ص90-96.
- (32) النل، علم النفس التربوي في الإسلام، ط1، ص234.
- (33) استيتية، والدبس، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، ص44-48.
- (34) الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ص91-95.
- (35) زيتون، مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس، ط1، ص203-2020.
- (36) www. Dmuae.com (14-12-2013—22:36)
- (37) www. Dabalehsh.com (1411212013: 22:48)
- (38) Faculty .mu.edu.sa (2711212013: 20:25)
- (39) بني دومي، عمر حسين، الوسائل التعليمية، ط1، ص25-28.
- (40) استيتية، والدبس، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، ص48-47.
- (41) www. Dmuae.com (14-12-2013—22:36)
- (42) www. Dabalehsh.com (1411212013: 22:48)
- (43) الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ص92-95.
- (44) بني دومي والعمرى، الوسائل التعليمية، ص26-28.
- (45) الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ص90.
- (46) بني دومي والعمرى، الوسائل التعليمية، ص25.
- (47) Faculty .mu.edu.sa (2711212013: 20:25)
- (48) هذا المخروط يعبر عن الترجمة العربية لما جاء في كتاب: audiovisual methods in teaching, Edgar dale,
- (49) هرست وستانلي فلسفة التربية بالتحليل المنطقي، ص119-120.
- (50) صحيح مسلم، ح(1297).
- (51) صحيح البخاري، ح(605).
- (52) سنن الترمذي، ح(407).
- (53) سنن ابن ماجه، ح(3587).
- (54) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون.
- (55) الماوردي، أدب الدنيا والدين، ط3، ص69-71.
- (56) عبود، عبد الغني، وعبد العال، التربية الإسلامية وتحديات العصر، ط1، ص498-500.
- (57) صحيح البخاري، ح(1804).
- (58) هرست وستانلي فلسفة التربية بالتحليل المنطقي، ص119-120.
- (1) الزبيدي، المبادئ الأساسية في طرائق التدريس، ط1، ص29-30.
- (2) اللقاني، الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي، ص34.
- (3) الكيلاني، التربية والعولمة، ص40.
- (4) النجار، المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية، ص415.
- (5) علي، أصول التربية الإسلامية، ص15.
- (6) يالجن، معالم بناء نظرية التربية الإسلامية، بحث مؤتمر: نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، ص26.
- (7) مصطفى، المعجم الوسيط، 1/214-215.
- (8) ابن منظور، لسان العرب، ط1.
- (9) ديوي، الديمقراطية والتربية، ص145-146.
- (10) الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ط1، 104-105.
- (11) ديول، فلسفة التربية، ص77.
- (12) الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ص105.
- (13) عفيفي، في أصول التربية: الأصول الفلسفية للتربية، ص195-197.
- (14) حسان وآخرون، أصول التربية، ط3.
- (15) حسان، أصول التربية، المرجع السابق، 2004.
- (16) أحمد بن حنبل، المسند، ح(23529).
- (17) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 1/133.
- (18) ديوي، الديمقراطية والتربية.
- (19) محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية: الأصول الفلسفية للتربية، ص202-203.
- (20) الطبيب، أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث.
- (21) جون ديوي الخبرة والتربية، ص47.
- (22) الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ط1، 107-108.
- (23) حسان، أصول التربية، المرجع السابق، 2004.
- (24) جون ديوي الخبرة والتربية، ص53-55.
- (25) عفيفي، في أصول التربية: الأصول الفلسفية، ص199.
- (26) عفيفي، في أصول التربية: الأصول الفلسفية، ص200.
- (27) الطبيب، أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث.
- (28) صحيح البخاري: 5/2271، وصحيح مسلم: 4/2295).
- (29) جون ديوي الخبرة والتربية، ص110-112.
- (30) ستانلي وهرست وهورد، فلسفة التربية بالتحليل المنطقي، ص119-120.

- (59) الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية، ط1.
- (60) التل، علم النفس التربوي في الإسلام، ص244.
- (61) صحيح ابن حبان، ح(6213)، المستدرک علی الصحیحین، ح(3250).
- (62) النحلوي، التربية بالعبرة من أساليب لتربية الإسلامية، ص139-140.
- (63) الحمادي، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ص128-129.
- (64) سنن الترمذي، ح(140).
- (65) صحيح البخاري، ح(595).
- (66) صحيح البخاري، ح(724).
- (67) عبود، التربية الإسلامية وتحديات العصر، ص498-500.
- (68) جون ديوي، الخبرة والتربية، ص55.
- (69) عفيفي، في أصول التربية الأصول الفلسفية للتربية، ص202.
- (70) صحيح البخاري، ح(1804).
- (71) البزاز، التربية والعمل، ص32-37.
- (72) عفيفي، في أصول التربية، ص171-172.
- (73) حكمة عبد الله البزاز، التربية والعمل مروان خير، ص35-37.
- (74) http://kenanonline.com/users (27112|2013:21:50)
- (75) Faculty .mu.edu.sa (27112|2013: 20:25)
- (76) http://kenanonline.com/users (27112|2013:21:50)
- (77) سنن الترمذي، ح(2666).
- (78) صالح، والخوالدة، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ص165-166.
- (79) النحلوي، التربية بالعبرة ص135-136.
- (80) النحلوي، التربية بالعبرة ص135-136.
- (81) أوليفيه ريول، فلسفة التربية، ص77-79.
- (82) المرجع السابق، ص77-79.
- (83) البزاز، التربية والعمل، ص30.
- (84) الكيلاني، التربية والعولمة.
- (85) البزاز، التربية والعمل ص27.
- (86) سنن ابن ماجه، ح(2198).
- (87) الحمادي، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ص129-131.
- (88) النحلوي، التربية بالعبرة، ص21-26.

المصادر والمراجع

- التعلمية، دار المسيرة، عمان، ط2.
- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد، 1968، لجنة البيان العربي، القاهرة.
- الدغشي، أحمد محمد حسين، 2002، نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية، دار الفكر، دمشق، ط1.
- بني دومي، حسن علي، وعمر حسين، 2005، الوسائل التعليمية، دار الحنين، عمان، مكتبة الفلاح، الكويت الإمارات، ط1، 1425.
- ديوي، جون، الخبرة والتربية، ترجمة محمد رفعت رمضان، 1976، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.
- ديوي، جون، الديمقراطية والتربية، ترجمة منى غفراوي وزكريا وميخائيل، 1946، طبعة القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ريول، أوليفيه، فلسفة التربية، ترجمة جهاد نعمان، 1990م، منشورات عويدات، بيروت وباريس.
- الزبيدي، سلمان عاشور، 1999، المبادئ الأساسية في طرائق التدريس، طرابلس، ليبيا، ط1.
- زيتون، حسن، 2001، مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
- الشيبياني، أحمد بن حنبل، المسند، مؤسسة قرطبة، مصر (د، ت).
- صالح، عبد الرحمن وناصر أحمد، 1991، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان، عمان.
- استبئية، دلال ملحس، ومحمد الدبس، 1987، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى البغا، 1987، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، ط3.
- البزاز، حكمة عبد الله، 1984، التربية والعمل، وزارة الثقافة والإعلام، مروان خير، بغداد.
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التل، شادية، 2005، علم النفس التربوي في الإسلام، دار النفائس عمان، ط1.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب أرنؤوط، 1993، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2.
- حسان، محمد حسان، وآخرون، 2004، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، العين، ط3.
- الحمادي، يوسف، 1987، أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار المريخ الرياض.
- الحيلة، محمد محمود، 2002، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية

- الطبيب، أحمد، 1999، أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- عبود، عبد الغني، وحسن ابراهيم، 1990، التربية الإسلامية وتحديات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
- عفيفي، محمد الهادي، 1977، في أصول التربية: الأصول الفلسفية للتربية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.
- علي، سعيد إسماعيل، 2007، أصول التربية الإسلامية، دار المسيرة، عمان، ط1.
- القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- الكيلاي، ماجد، 2005، أهداف التربية الإسلامية دار القلم الإمارات ط1.
- الكيلاي، ماجد، 2008، التربية والعولمة، مركز الناقد، دمشق.
- اللقاني، أحمد حسين، 1984، الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي، مؤسسة الخليج العربي.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، أدب الدنيا والدين، تحقيق: مصطفى السقا، 1955، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط3.
- مصطفى، ابراهيم، وآخرون، 1972، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، استانبول.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1970.
- النجار، مزيد، 2003، المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1.
- الانحلاوي، عبد الرحمن، 2002، التربية بالعبارة من أساليب لتربية الإسلامية، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد أحمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت
- هرست، بيترز، وآخرون، 2001، فلسفة التربية بالتحليل المنطقي، ترجمة عبد العزيز البسام، طبعة المجمع العلمي، بغداد.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر، 1407هـ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة، بيروت، دار الريان، دار الكتاب العربي.
- يالجن، مقداد، معالم بناء نظرية التربية الإسلامية، بحوث مؤتمر: نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، تحرير: فتحي ملكاوي، 1991، عمان، الشركة الجديدة للطباعة والنشر.

Educational Experience between Modern Education and Islamic Education

*Asma A. Bani Younus, Emad A. Al-Shrefeen**

ABSTRACT

Modern education activated self teaching and provides the learner with educational experiences which motivate his abilities capacities to link between phenomena or outputs and educational outcomes with its causes or introductions.

This research aimed to show the position of educational experience in Islamic education and its fields to activate experience in Islamic education after investigating the most important cognitive issues which are related by learning in experience in modern education.

The study has indicated that Islamic education activated the learning by experience since its original educational resources, the holy quraan has activated learning by direct and indirect experiences, alsunah alnabaweah has also employed direct and indirect experiences to achieve the desirable educational objectives.

This strategy has a great influence to adjust the learner's behavior and to form psychological attitudes and correct cognitions which Islamic message has invited to.

Keywords: Educational Experience, Islamic Education and Experience.

* Faculty of Sharia, Yarmouk University, Irbid, Jordan. Received on 16/6/2013 and Accepted for Publication on 6/4/2014.